موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة
لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا
بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الدنيا بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل
ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي
الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه
الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض
عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة
الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها
تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا
ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها
مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع
الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون
بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء
بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اي
بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها
وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع
منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في
النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها
من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون

من

٥٦

من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي
مكة الذي حرمها اي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا
يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم
على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة
في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن
عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان
واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين
فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله
سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي
وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار
وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم
سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الآية نزلت بالجحفة
والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي
سبع او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات
الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
نتلوا نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق
لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا
تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن لقول بعض الكهنة له ان
مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك
انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين

Copyright © King Saud University